سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية - رقم أربعة عشر

Jeff Pippenger
2025-12-20

رقم أربعة عشر

يُمثّل تاريخ «أعمال الله العجيبة» أيضًا بالسؤال النبوي: «إلى متى؟». إن التاريخ المُمثّل في هذين الرمزين، وفي رموزٍ أخرى كثيرة، يمثّل زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وفي تلك الفترة يدور جدلٌ حول رسالة المطر المتأخر الحقيقية والرسائل الكثيرة الأخرى الزائفة. لا توجد إلا رسالة واحدة حقيقية للمطر المتأخر. وتُعرَض حبكة التاريخ المقدّس، حيث يصنع الله أعماله العجيبة، ضمن سياق سفر يوئيل، حيث يُحرَم فريقٌ من «الخمر الجديد» بينما يُسكَب على الفريق الآخر.

ثمة بضعة تباينات في سفر يوئيل ينبغي التنبه لها. جذر كلمة «مثل» يعني «الوضع إلى جانب»، وينطوي بطبيعته على مقابلة بين فئتين. كنا قد ألمحنا سابقًا إلى بعض «التباينات» في سفر يوئيل، مبيّنين أن إكليل الكبرياء الذي يلبسه السكارى الذين يحكمون أورشليم يُقابله إكليلُ المجد الذي يلبسه الذين يلبسون إكليل المجد. ولم نبيّن بعد كيف أن رمز الفرح هو نقيض، بل نظير، للخزي؛ غير أنه كذلك، ونعتزم إظهار ذلك. كما يرد موضوع الألف والياء أيضًا في سفر يوئيل، وذلك المبدأ القائل إن الأول يوضح الأخير تؤكده أيضًا عظتا بطرس في سفر أعمال الرسل.

الإصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل يحدث في يوم الخمسين عند الساعة التاسعة صباحًا (الساعة الثالثة)، والإصحاح الثالث عند الساعة التاسعة (الثالثة بعد الظهر)، وقت ذبيحة المساء. في الإصحاح الثاني كانت الرسالة التي أعلنها بطرس في العلّية في بيت خاص، أمّا عظته في الإصحاح الثالث فكانت في الهيكل. وهما مرتبطان بنداء إلى التوبة في كلا الاجتماعين. الرسالة واحدة، ومكانان جغرافيان يمثلان رمزًا لثنائية داخل الرسالة الخمسينية، المقسّمة بين الدار والهيكل. في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر يُؤمَر يوحنا بأن يقيس الهيكل، لكن أن يترك الدار لأنها قد أُعطيت للأمم.

> وأُعطيتُ قصبةً شبيهةً بعصًا، ووقف الملاك قائلًا: قُم وقِس هيكلَ الله والمذبحَ والساجدين فيه. وأما الدار التي خارج الهيكل فاتركها ولا تَقِسْها، لأنها أُعطيت للأمم، وسيدوسون المدينةَ المقدسةَ اثنين وأربعين شهرًا. رؤيا 11: 1، 2.

وهكذا فإن تكرار العظتين وتقسيم مكانهما يحدّدان فئتَيْن من المخاطَبين للمطر المتأخر في سفر يوئيل. إحداهما الأمم خارج الهيكل والأخرى اليهود في الهيكل. في دينونة الأحياء يُدان بيت الله أولاً، ومن 9/11 إلى قانون الأحد يُدان الهيكل، ومن قانون الأحد حتى اختتام زمن اختبار البشر تُدان الأمم. تلك الدينونة تجري أثناء المطر المتأخر الذي أشار إليه بطرس كما هو مذكور في سفر يوئيل. إن التقسيم بين الساحة (الأمم) والهيكل (كنيسة الله) المُمثّل في أعمال الرسل الإصحاحين الثاني والثالث، هو أيضاً التمييز في يوئيل بين المطر المبكر والمطر المتأخر. حلّ المطر المبكر في 9/11 ويُسكَب بينما يُدان هيكل الله. وعندما يكتمل ذلك المسار يُسكَب المطر المتأخر على الأمم في الساحة.

> فابتهجوا إذن، يا بني صهيون، وافرحوا بالرب إلهكم، لأنه قد أعطاكم المطر المبكر على حقه، وسينزل لكم المطر، المبكر والمتأخر، في الشهر الأول. يوئيل ٢:٢٣.

ليس مقصدي الآن تحديد التمييز النبوي بين الفرح والخزي، لكن الآية تأمر شعب الله بأن "يبتهجوا" بسبب رسالة المطر المتأخر. تُنتِج رسالة المطر المتأخر فرحاً نبوياً في شعب الله. ومع ذلك فإن

موضوع المطر الأول أو المبكر، يتبعه المطر المتأخر، هو تصوير لحجر العثرة الذي وُضع جانباً ثم صار موضع تعجّب. إن رمز حجر الزاوية الذي يصير في النهاية رأس الزاوية هو ما يُعَدّ عجيباً في عيني الله وشعبه معاً.

يمثّل الحجر العجيب الألف والياء للنبوة. ومبدأ الألف والياء من حيث التطبيق النبوي يبيّنه الألف والياء نفسه مراراً في كلمته، وهو الكلمة. ولهذا، فإن ما كُشف من هذا المبدأ قد كُشف لنا ولأولادنا إلى الأبد. سنة 1863 هي حجر التتويج لنبوءات الكتاب المقدس، وهي حجر التتويج لفترة الملاك الثالث من 1844 إلى 1863. كانت سنة 1844 حجر الأساس، وكانت سنة 1863 حجر التتويج لتلك الفترة النبوية. الفترة من 1844 إلى 1863 فترة نبوية مُثبَتة، تماماً كما أن الفترة من 538 إلى 1798 مُثبَتة. إن جهل البشر بما قد أقرّه الله لا يبطل ثبوته!

اختتمنا المقال السابق بالفقرة التالية.

> أُريتُ أن علاقته بشعب الله كانت مشابهة، في بعض النواحي، لعلاقة موسى بإسرائيل. كان هناك متذمّرون ضد موسى عندما كانوا في ظروف معاكسة، وقد كان هناك متذمّرون ضده. الشهادات، المجلد 3، 85.

في عام 1863، مثّل جيمس وايت "في بعض النواحي" "موسى لإسرائيل."

كانت الفترة من 1844 إلى 1863 ممثّلة بفترة الخلاص عند البحر الأحمر حتى قادش الأولى. قادش الأولى هي الألفا، وقادش الثانية هي الأوميغا؛ وهما تقدّمان فترتين مدة كل منهما أربعون عاماً تؤديان إلى قادش، وقد انتهتا كلتاهما بالتمرّد.

روح النبوة تربط عبور البحر الأحمر بخيبة الأمل الكبرى سنة 1844. والكتاب المقدس يربط عبور البحر الأحمر بالصليب، وتؤكد الأخت وايت أن خيبة أمل التلاميذ عند الصليب كانت ترمز إلى خيبة الأمل الكبرى لعام 1844. كانت مشيئة الرب أن يدخلوا مباشرةً إلى أرض الموعد، وكان المَعلَم الجغرافي لمدخل أرض الموعد هو أريحا، وهي الموضع الذي، في الأسبوع الثاني من ديسمبر 2025، قام فيه علماء الآثار للتوّ بالتنقيب في أريحا القديمة—ليكتشفوا، لخيبتهم، أن الجدران المنهارة التي عثروا عليها هناك كلها قد سقطت إلى الخارج، لا إلى الداخل كما يحدث دائماً أثناء الحصار. في حصار قديم كانت الجدران تُدكّ وتُدفع نحو الداخل. أما في أريحا فلم يكن الأمر كذلك.

> فهتف الشعب عندما نفخ الكهنة في الأبواق. وحدث لما سمع الشعب صوت البوق، وهتف الشعب هتافاً عظيماً، أن السور سقط في مكانه، فصعد الشعب إلى المدينة، كل رجل أمامه، وأخذوا المدينة. يشوع 6:20.

عثر علماء الآثار أيضاً على جرار فيها طعام، ما يشير إلى أن سقوط الأسوار لم يكن نتيجة حصار طويل الأمد. كما أجاب ذلك عن تساؤل لدى فريق علماء الآثار حول سبب أن السجل الكتابي لسقوط أريحا يذكر أنهم دخلوا إلى أريحا "صعوداً" عبر تل أو منحدر، وهو ما يعرفون الآن أنه تكوّن عندما سقطت الأسوار إلى الخارج.

أول عقبة أعلنت الدخول إلى أرض الموعد كانت أريحا، مدينة ذات نفوذ وغنى. أريحا هي 1863، وأريحا موضوع لنبوات الكتاب المقدس، ليس فقط بوصفها مثالاً للفترة الزمنية لقانون الأحد، بل أيضاً فيما يتعلق بسقوطها ونهوضها. وكانت على أريحا أيضاً لعنة نبوية خاصة بها قد أُعلنت عليها. أعلن يشوع لعنة على الرجل الذي يعيد بناء أريحا، وبذلك بيّن أن الرجل الذي يعيد بناء أريحا سيفقد ابنيه الأصغر والأكبر في إعادة بناء تلك المدينة الملعونة. كان أحدهما سيُفقد عند وضع الأساس، والآخر عند إقامة الباب. وقد تحققت تلك النبوءة، وسُجّل تحققها في الكتاب المقدس، مما جعل أريحا رمزاً كتابياً راسخاً.

في هلاكه التاريخي، وفي لعنته النبوية التي تلاها إتمام تاريخي لتلك النبوءة، نجد ثلاثة شهود يتحدثون عن أريحا في عام 1863. تلك الشهادات الثلاث تطبق على عام 1863. يقف هؤلاء الشهود الثلاثة معا تماما كما تقف ثلاث صور لموسى، نبويا، عند نهاية فترات الأربعين سنة الخاصة بكل واحد منهم. إحدى تلك الفترات الأربعينية تتوافق بوضوح مع تاريخ الميلريين، مثبتة أن الصور الثلاث لموسى عند نهاية كل فترة من الأربعين سنة تتوافق مع تاريخ عام 1863—تاريخ الملاك الثالث.

اثنان من تلك الشواهد الثلاث لفترات الأربعين سنة لموسى ينتهيان عند قادش، وكانت خاتمة الأربعين الثالثة نهر الأردن، وخاتمة الثانية كانت البحر الأحمر. وكانت خاتمة الأربعين الأولى فرار موسى من مصر. وجميع الثلاثة تصف خروجًا من مصر تحقيقًا لنبوءة إبراهيم ذات الأربعمئة وثلاثين سنة عن العبودية في مصر.

فترات موسى الثلاث التي امتدّت كلٌّ منها أربعين سنة، وكانت خواتيمها بمثابة تتويج يمثّل نوعًا من الخلاص من مصر، كانت تحقيقًا لنبوة إبراهيم عن السبي في عبودية مصر والخلاص منها. وبصفته المخلّص الموعود به في وعد العهد لإبراهيم، بدأت حياة موسى بنجاته من الماء، كما يعني اسمه. ثم قاد موسى شعب الله عبر مياه البحر الأحمر، ومن ثمّ إلى شاطئ الخلاص الممثّل بنهر الأردن. كانت بداية حياة موسى نجاةً من ماء النيل، وكانت نهايتها الخلاص الممثّل بماء نهر الأردن. وقد تجلّت بداية حياة موسى في الخبرة التي يعبّر عنها اسمه، وكان والداه التقيّان يعلمان أن الطفل قد حُكم عليه بالموت، كما سيُحكم عليه بعد أربعين سنة إثر قتله المصري. وإذ كانا والدين تقيّين يعلمان أن ابنهما يحتاج إلى أن يُنقَذ من حكم الموت، أعدّا له تابوتًا عَبَر من العالم العبري إلى العالم المصري، كما أن موسى، في نهاية الأربعين سنة، غادر العالم المصري إلى العالم العبري.

استعاد موسى قصة نوح من خلال نجاته من الماء. إن أول ذكر لموسى بوصفه «المنقذ» لنبوءة عهد إبراهيم الممتدة لأربعمائة وثلاثين سنة كان تكرارًا للتاريخ الذي دخل فيه الله في عهد مع البشر، جامعًا بذلك نبوءة عهد إبراهيم عن شعب مختار مع وعد العهد لجميع البشر. ويشير ذلك إلى معمودية في تسليم الطفل موسى إلى ابنة فرعون، إذ تم الاعتراف بالموت بفعل والديه، والدفن مُمثّلٌ بالتابوت على الماء، وتتمثل القيامة في ابنة فرعون.

تبدأ حياة موسى بأن تُمثّل فيها معموديةُ فلك نوح. وهذا يعني أن العدد «8» مرتبط بموسى منذ البداية، لأن أصل علاقته بالعهد ابتدأ بالعدد «8» من عهد نوح، وكان عمله أن يسنّ فريضة الختان في اليوم «الثامن». ثم اختُبر ففشل في هذه الفريضة عينها. تبدأ حياة موسى بمعمودية، وبعد أربعين سنة يقع موت (لمصري) يحدّد النقطة التي عندها يموت موسى المصري ويصير ابنًا لإبراهيم على نحوٍ خالص. يُعبّر عن بداية الأربعين سنة الأولى من حياة موسى ونهايتها بالمعمودية. الأولى حدّدت انتقالًا من العبراني إلى المصري، والأخيرة من المصري إلى العبراني. وبعد أربعين سنة من ذلك، يقود موسى شعب الله عبر معمودية البحر الأحمر، في طريقه إلى معمودية الأردن التي لم يبلغها.

دخل شعب الله، بإرشاد يشوع، أرض الميعاد من دون موسى، لأنه مات قبيل أن تأتي معمودية نهر الأردن. قال موسى، وكرر بطرس، إن الرب إلهك سيقيم نبيًا مثل موسى. النبي الذي رمز إليه موسى كان المسيح، وقد بدأ عمله تمامًا من حيث توقّف موسى. بدأ عمله عند معموديته، وكانت تلك المعمودية في المكان عينه الذي عمّد فيه يشوع بني إسرائيل القدماء عندما عبروا الأردن إلى أرض الميعاد. تخبرنا الأناجيل أن يوحنا كان يعمّد في بيت عبرة، وهي موضع العبور، ومعناها معبر العبّارة.

البحر الأحمر رمز تمرّد مصر، ما يثبت صدق شهادة موسى النبوية في هذا السياق. من نهر النيل إلى البحر الأحمر (المُسمّى أحيانًا نهرًا) ثم إلى نهر الأردن. موسى، ومعناه 'مخلّص من الماء'، يبدأ وينهي شهادته عند ماء الخلاص، وكلٌّ من تلك المياه يُظهر فئتين من العابدين.

تمثّل الأربعون سنة الأولى من حياة موسى رسالة الملاك الأول، والأربعون سنة الثانية هي الملاك الثاني، والأربعون سنة الثالثة هي الملاك الثالث. للملائكة الثلاثة سمات نبوية متفرّدة، منها أن الرسائل الثلاث كلها ممثّلة في الرسالة الأولى. وقد عرضنا هذه الظاهرة علنًا لسنوات بالارتباط بالأصحاحات الثلاثة الأولى من سفر دانيال.

خاف دانيال الله في الإصحاح الأول ورفض أن يأكل الطعام البابلي، ومجّده الله في الاختبار الغذائي والبصري الثاني الذي تلا ذلك، مما أدى إلى الدينونة والاختبار الثالث الذي أجراه نبوخذنصر نفسه. الإصحاح الأول من دانيال هو الملاك الأول من سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر الذي يعلن: "اخشوا الله"، "أعطوه المجد" كما فعل دانيال في الاختبار الغذائي والبصري الثاني، لأن "ساعة دينونة نبوخذنصر" قد جاءت.

بدأت الأربعون سنة الأولى من حياة موسى بسبب خوف والديه من الله. عندما رأت ابنةُ فرعون التابوتَ في الماء، كان موسى قد اجتاز الاختبارَ الثاني، وهو اختبار بصري. ثم حكمت ابنةُ فرعون بأنه لا ينبغي أن يموت. وصدر الحكم أيضًا في نهاية الأربعين سنة الأولى؛ حين قتل موسى المصري واضطر إلى الفرار من مصر.

في فترة الأربعين الثانية، كان الملاك الثاني في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر، الذي يعلن سقوط بابل، يُرمَز إليه بسقوط مصر. وفي ذلك السقوط، في نهاية الأربعين سنة، حدث تجلّ عظيم لقوة الله، كما حدث في نهاية رسالة الملاك الثاني أثناء صرخة نصف الليل عام 1844.

تبدأ فترة الأربعين عاماً الثالثة بصدور حكم بالموت على جميع الجماعة تقريباً، وتنتهي بصدور حكم بالموت على قائد تلك الجماعة.

توضح الأخت وايت أن عملنا هو الجمع بين رسائل الملائكة الثلاثة.

> الرب على وشك أن يعاقب العالم على إثمه. وهو على وشك أن يعاقب المؤسسات الدينية على رفضها النور والحق اللذين أُعطيا لها. إن الرسالة العظيمة، الجامعة لرسائل الملاك الأول والثاني والثالث، ينبغي أن تُعطى للعالم. هذا ينبغي أن يكون عبء عملنا. تعليق الأدفنتست السبتيين على الكتاب المقدس، المجلد 7، 950.

الأربعون سنة الأولى لموسى تمثل الملاك الأول من سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر، وفترته الثانية التي مدتها أربعون سنة هي الملاك الثاني، والفترة الثالثة التي مدتها أربعون سنة هي الملاك الثالث. رسالتنا «العظمى» هي جمع «رسائل الملاك الأول والثاني والثالث»، مما يضع الرموز الثلاثة لموسى في عام 1863، ومن ثم ثلاثة «موسى» عند قانون الأحد.

الفترة من 1844 إلى 1863 تشمل شاهدين لكلتا الفترتين الأربعينيتين اللتين قادتا إلى قادش. يبيّن الوحي أن ثالثًا لا يمكن أن يوجد دون أول وثانٍ، فالأربعون سنة الأولى من حياة موسى يجب أيضًا أن تمثّل الفترة من 1844 إلى 1863. موسى يقتل المصري في عام 1863، ومعه ضربٌ موسى الصخرة بقضيب سلطانه، وكذلك طلبٌ موسى رؤية مجد الله في تاريخ تمرد العجل الذهبي. هناك ثلاثة موسى في عام 1863 وعند قانون الأحد، وكلهم في سن الأربعين.

فترات موسى الثلاث يتضمن كلٌّ منها إنقاذًا بالماء؛ فموسى في السلة يتوازى مع موسى عند عبوره البحر الأحمر، وهذا يتوازى مع موسى مرتين عند نهر الأردن: النيل، والبحر الأحمر، ومرتين عند نهر الأردن. تُمثّل مياه الخلاص في كلٍّ من الفترات الثلاث، لأنها كلها تتوازى مع الفترة التي يُسكب فيها ماء الخلاص خلال فترة المطر المتأخر.

في نهاية الفترة الثالثة التي مدتها أربعون سنة، ضرب موسى الصخرة بعصاه. وفي نهاية الفترة الثانية التي مدتها أربعون سنة، شقّ البحرَ الأحمرَ بعصاه. وفي نهاية الفترة الأولى التي مدتها أربعون سنة، رفض عصا السلطة المصرية، واختار أن يتألم مع شعبه.

في نهاية الفترة الأولى مات مصري، وفي نهاية الفترة الثانية مات الجيش وأبكار مصر وقيادتها. وفي نهاية الفترة الثالثة كانت أمة إسرائيل وهارون وموسى قد ماتوا جميعًا. هذه ثلاثة تواريخ متوازية "سطرًا على سطر"، كلٌّ منها يمثل من 1844 إلى 1863 — تاريخ الملاك الثالث، الذي بدوره يمثل من 11 سبتمبر إلى قانون الأحد، وكذلك الموسم الخمسيني حين تُسكَب مياه الخلاص.

كان موسى حاضرًا في كلا التمرّدين في قادش، وكان تمرّدا قادش كلاهما بمثابة الحجر الختامي في فترتيهما المعنيّتين. وكلاهما يمثّل سنة 1863، التي هي أيضًا الحجر الختامي لفترة الملاك الثالث، بدءًا بالألفا في 1844 وحتى الحجر الختامي في 1863. وعند التأمّل في النور العجيب لذلك الحجر الذي يبدأ كأساس وينتهي كحجر ختامي، يُدرك أن الحجر الختامي يكون دائمًا أعظم من الناحية النبوية. إن القطرات القليلة في بداية موسم عيد الخمسين، المؤدية إلى الانسكاب الكامل عند الحجر الختامي في يوم الخمسين، تجسّد هذه الحقيقة.

في 9/11، بدأ الرشّ وينتهي بالانسكاب الكامل عند قانون الأحد. هذه الحقيقة تُبيّن أن خطيّة موسى في قادش الثانية (الأوميغا) كانت أعظم من التمرّد في قادش الأولى (الألفا). لقد أسفر تمرّد الألفا عن موت أمة بأكملها، وأدّى تمرّد الأوميغا إلى موت رجل واحد (موسى)، لكن خطيّة الرجل الواحد كانت أعظم من الخطية الجماعية للأمة كلها. من يخطئ يمُت، وعلى ذلك المستوى لا تمييز بين خطايا موسى وخطايا أي إسرائيلي آخر، لكن نبويًا كان ضرب موسى للمسيح مرة ثانية أعظم، لأنه كان تتويج تلك الفترة التي امتدّت أربعين سنة.

كان تمرّد موسى في قادش أوميغا الثانية خطيةً أعظم من تمرّد بني إسرائيل المتمثّل في رفضهم رسالة يشوع وكالب. يقف موسى نبوياً عند عام 1863، حيث يموت في البرية بسبب تمرّده. كما أن موسى يقف نبوياً عند عام 1863، حيث يموت شعب العهد السابق في البرية بسبب تمرّدهم، لكن موسى لم يشارك في ذلك التمرّد. يتوافق عام 1863 مع قانون الأحد، وكذلك تمرّد هارون في حادثة العجل الذهبي. في ذلك التاريخ، المتوافق مع قادش و1863 وقانون الأحد، كان موسى يصلّي ليرى مجد الله.

قادش ترمز إلى عام 1863، وموسى حاضر في كلا الموضعين المسمّيين قادش، ولذلك وبناءً على شاهدين كتابيين، وهما كلاهما حجرَي التتويج، نثبت أن الفترة الثالثة الممتدة لأربعين سنة، والتي لا تنتهي عند قادش، ترمز إلى عام 1863 أيضًا. هناك، يكون 'موسى غير المُقدّس' يصلب المسيح من جديد، إذ يرفض الصخرة. وفي سنة 1863، وعند إعطاء الشريعة في سيناء، فإن 'موسى المُقدّس' يطلب طبيعة الله. في سنة 1863 يمثّل موسى العذراء الحكيمة وكذلك العذراء الجاهلة.

> "يمثل الفريسي والعشار طبقتين كبيرتين ينقسم إليهما الذين يأتون لعبادة الله. يوجد أول ممثليهما في أول طفلين وُلِدا في العالم." دروس المسيح الموضوعية، 152.

في قادش وفي سنة 1863، يمثّل موسى "طبقتين عظيمتين يُقسّم إليها الذين يعبدون الله". موسى مثال على المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وكذلك بطرس.

> لكلٍّ من الفئتين اللتين يمثلهما الفريسي والعشّار درسٌ في قصة الرسول بطرس. في بدايات تلمذته ظنّ بطرس أنه قوي. ومثل الفريسي، كان في نظر نفسه أنه «ليس كسائر الناس». ولما سبق المسيح فأنذر تلاميذه عشية تسليمه: «كلكم ستتعثرون بسببي هذه الليلة»، صرّح بطرس بثقة: «وإن تعثر الجميع، فأنا لا أتعثر». مرقس 14: 27، 29. لم يكن بطرس يعرف خطره هو. لقد

أضلّته ثقته بنفسه. كان يظن أنه قادر على مقاومة التجربة؛ ولكن ما هي إلا ساعات قليلة حتى جاء الامتحان، فأنكر ربّه باللعن والحلف. دروس المسيح من الأمثال، 152.

عند قانون الأحد، أي عام 1863، يمثّل بطرس فئتين: الذين ينالون سمة الوحش أو الذين ينالون ختم الله. عندما غيّر يسوع اسم سمعان إلى بطرس، كان ذلك يرمز إلى المئة والأربعة والأربعين ألفًا. ويُرمز إلى هذا الفهم أيضًا بضرب اسم Peter باستخدام أرقام مواقع الحروف في الأبجدية الإنجليزية. إذا استخدمنا الأسلوب نفسه على 1863، نحصل على 144.

اثنان من رموز موسى الثلاثة، المتوافقان مع عام 1863، يثبتان أن الفترة الثالثة لا بد أن تتوافق أيضاً. الخطّان المتعلّقان بقادش يحدّدان قصة العذارى الحكيمات والجاهلات، والفترة الثالثة تشير إلى محاولة توظيف الجهد البشري للقيام بعمل إلهي. إن الثقة بالقوة البشرية كما فعل موسى مع المصري تمثّل الثقة بالسلطة البشرية على حساب السلطة المعيّنة من الله.

تقول الأخت وايت إن «علاقة زوجها بشعب الله كانت مشابهة، في بعض الوجوه، لعلاقة موسى بإسرائيل». في عام 1863، كان جيمس وايت يمثّل موسى. في عام 1863، كان جيمس وايت يقتل مصريًا، ويضرب المسيح مرة ثانية، ويصلّي من أجل المتمرّدين الذين رفضوا رسالة «الراحة» التي قدّمها يشوع وكالب. يُعدّ موسى عذراء جاهلة حين ضرب الصخرة مرة ثانية، وعذراء حكيمة عندما شفع للمتمرّدين من إسرائيل.

سنختم هذا المقال بالمقطع الوارد في سفر العدد، الإصحاح الرابع عشر، حيث يكون موسى في عام 1863، عندما يُمنَح رؤية لمجد الله في التاريخ الموازي الذي يمثّله تمرّد العجل الذهبي.

في المقطع يسأل الرب: «إلى متى» سيضطر إلى التعامل مع متمرّدي إسرائيل، وهو نفس السؤال الذي طرحه إشعياء على الرب في الإصحاح السادس. لاحظ أن سفر العدد يضع هذه الحادثة في الفترة التي تستنير فيها الأرض بمجد الله، كما أشار إليه الملائكة أيضًا في الآية الثالثة من الإصحاح السادس من سفر إشعياء. كان 11 سبتمبر حجر الأساس للتاريخ الممتد من 1844 إلى 1863، وقانون الأحد هو حجر التتويج. إن المشهد في سفر العدد ليس أقل من كونه تصويرًا للنشيد أو لمَثَل الكرم، إذ يُتخطى إسرائيل القديم بينما يدخل الرب في عهد مع يشوع.

> فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت، وبكى الشعب تلك الليلة. وتذمّر جميع بني إسرائيل على موسى وعلى هارون، وقالت لهم كل الجماعة: ليتنا متنا في أرض مصر! أو ليتنا متنا في هذه البرية! ولماذا أتى بنا الرب إلى هذه الأرض لنسقط بالسيف، فتصير نساؤنا وأطفالنا غنيمة؟ أليس خيرًا لنا أن نرجع إلى مصر؟ وقال بعضهم لبعض: نقيم علينا رئيسًا ونرجع إلى مصر.
>
> فخَرّ موسى وهارون على وجهيهما أمام كل جماعة بني إسرائيل. وأمّا يشوع بن نون وكالب بن يفنّة، وكانا من الذين تجسّسوا الأرض، فمزّقا ثيابهما، وكلّما كل جماعة بني إسرائيل قائلين:
>
> الأرض التي اجتزناها لنستطلعها هي أرض جيدة جدًا. إن رضي الرب عنا فإنه سيدخلنا هذه الأرض ويعطينا إياها، أرضًا تفيض لبنًا وعسلًا. لكن لا تتمردوا على الرب، ولا تخافوا شعب الأرض، لأنهم خبز لنا؛ قد زالت عنهم حمايتهم، والرب معنا؛ فلا تخافوهم.
>
> ولكن كل الجماعة أمرت برجمهم بالحجارة. فظهر مجد الرب في خيمة الاجتماع أمام جميع بني إسرائيل. وقال الرب لموسى: إلى متى يُغيظُني هذا الشعب؟ وإلى متى لا يؤمنون بي، رغم كل الآيات التي أظهرتها في وسطهم؟
>
> سأضربهم بالوباء، وأحرمهم من الميراث، وأجعل منك أمة أعظم وأقوى منهم.

وقال موسى للرب: حينئذٍ يسمع المصريون بذلك (لأنك أنتَ أخرجتَ هذا الشعب بقوتك من وسطهم)، وسيخبرون سكان هذه الأرض بذلك، لأنهم قد سمعوا أنك، يا رب، في وسط هذا الشعب، وأنك تُرى وجهاً لوجه، وأن سحابتك قائمة فوقهم، وأنك تسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب، وليلاً في عمود نار. فالآن إن قتلتَ هذا الشعب كله كرجل واحد، فإن الأمم التي سمعت بصيتك ستقول: لأن الرب لم يقدر أن يُدخل هذا الشعب إلى الأرض التي حلف أن يعطيهم إياها، لذلك قتلهم في البرية.

والآن، أتوسّل إليك: لتعظم قوّة سيدي، كما تكلّمتَ قائلًا: الربّ طويل الأناة وكثير الرحمة، يغفر الإثم والمعصية، ولكنه لا يبرّئ المذنب البتّة، مفتقدًا إثم الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع. اصفح، أتوسّل إليك، عن إثم هذا الشعب بحسب عِظَم رحمتك، وكما غفرتَ لهذا الشعب من مصر إلى الآن.

وقال الرب: قد غفرتُ حسب قولك. لكن حيٌّ أنا، فستمتلئ الأرض كلها من مجد الرب.

لأن جميع أولئك الرجال الذين رأوا مجدي وآياتي التي صنعتها في مصر وفي البرية، وقد جرّبوني الآن هذه عشر مرات، ولم يصغوا إلى صوتي؛ فلن يروا البتة الأرض التي حلفتُ لآبائهم، ولا يراها أحدٌ من الذين أغاظوني. وأما عبدي كالب، لأنه كانت معه روح أخرى، وقد اتبعني تماماً، فسأُدخِله إلى الأرض التي ذهب إليها، فيرثها نسله. (وكان العمالقة والكنعانيون ساكنين في الوادي.) غداً ارجعوا وادخلوا البرية في طريق البحر الأحمر.

وكلم الرب موسى وهارون قائلاً: إلى متى أحتمل هذه الجماعة الشريرة التي تتذمر عليّ؟ قد سمعت تذمّرات بني إسرائيل التي يتذمرون بها عليّ. قل لهم: حيٌّ أنا، يقول الرب، كما تكلمتم في أذنيّ هكذا أفعل بكم: جثثكم تسقط في هذه البرية؛ وجميع المعدودين منكم، حسب عددكم كله، من ابن عشرين سنة فصاعداً، الذين تذمروا عليّ، لن تأتوا البتة إلى الأرض التي حلفت أن أُسكنكم فيها، إلا كالب بن يفنّة ويشوع بن نون. وأما صغاركم الذين قلتم إنهم يكونون غنيمة فإني أُدخلهم، فيعرفون الأرض التي احتقرتموها. وأما أنتم فجثثكم تسقط في هذه البرية. وبنوكم يتيهون في البرية أربعين سنة ويحملون فواحشكم حتى تفنى جثثكم في البرية. كعدد الأيام التي تجسستم فيها الأرض، أربعين يوماً، لكل يوم سنة، تحملون آثامكم أربعين سنة، وتعرفون نقض وعدي.

أنا الرب قد قلت: لأفعلن ذلك يقينًا بكل هذه الجماعة الشريرة التي تجمّعت عليّ؛ في هذه البرية يفنون، وهناك يموتون. وأما الرجال الذين أرسلهم موسى ليتجسّسوا الأرض، فرجعوا وجعلوا كل الجماعة تتذمّر عليه بإشاعتهم مذمّة على الأرض، فإن أولئك الرجال الذين أشاعوا الخبر الرديء عن الأرض ماتوا بالوباء أمام الرب.

لكن يشوع بن نون وكالب بن يفنّة، اللذان كانا من الرجال الذين ذهبوا ليتجسّسوا الأرض، بقيا حيّين. العدد 14:1-38.

سنواصل هذه الأفكار في المقالة التالية.